بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

رسالة إلى إخواننا في باكستان – وقاتلوهم

لفضيلة الشيخ المجاهد/

أسامة بن لادن

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

جمادى الأولى **1430** هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، وبعد:

إخواني المسلمين في باكستان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

حديثي هذا معكم حول الحرب الدائرة بين الجيش والمجاهدين في سوات ومناطق القبائل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه.

وإني أحب لكم ما أحب لنفسي ، وأعظم ما أحب لنفسي أن أزحزح عن النار وأدخل الجنة، وذلك هو الفوز العظيم .فأرجو الله أن يجعلنا من أهلها فهذا ما أحبه لكم وهو حاجتي إليكم .

عباد الله :

إننا جميعاً في هذه الدنيا ، في دار اختبار و ابتلاء وفتنة ، فتدبروا قول الله عز و جل: ﴿ الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ [العنكبوت:1-3] ، ومن الابتلاء و الاختبار لنا في وقتنا الحاضر ، هذه الحروب التي يقودها التحالف الصليبي الصهيوني وأعوانه من المرتدين على أمتنا ، ومنها الحرب التي تشنها أمريكا وحكومة زرداري ، على المطالبين بإقامة الدين في وادي سوات ومناطق القبائل ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن ، ومن حسن حظنا أن هذا الاختبار سهل لا يحتاج إلى كبير جهد وشرح ليتضح ، فهو بيسر واختصار:

هل أنت مع إقامة شريعة الله تعالى؟ أم مع المحاربين لها أمريكا و زرداري ومن معه ؟

إن كنت مع الفريق الأول فاحمد الله أن وفقك للرضا بدينه ونصرته ، وواصل جهادك في سبيله .

وإن كنت مناصراً لزمرة زرداري وجنوده ، فأنت على خطر عظيم ، وإن مت على ذلك فكارثة عليك ما بعدها كارثة ، وذلك هو الخسران المبين . كيف لا وقد نفى الله الإيمان عن من لم يرض بتحكيم شريعته ، فاستمع لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ [النساء:65]، وأعلم أنه لا يجتمع في قلب امرئ الإيمان بالله تعالى والمودة والولاء لأعداء شريعته ، ولو كانوا آباءنا أو أبناءنا ، فكيف بزرداري وجيشه .

وتدبر قول الله تعالى:﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها لأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [المجادلة:22]، و تدبر قول الله تعالى:﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ﴾[التوبة:114]، وتدبر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل) رواه أحمد عن ابن عباس.

فيا عبد الله احتط لنفسك ودينك ، ولا تغرنك الحياة الدنيا ، واحذر القبر فإن للقبر شأناً عظيماً.

وكل امرئ مصبح في أهله * * * والموت أقرب من شراك نعله

فإنما هي أيام ثم نرحل عن هذه الدنيا ، ونوضع غداً في القبور ، وإن غداً لناظره قريب ، وعندها يسأل كل واحد منا في قبره من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، ثلاث مرات إلا كان حقاً على الله أن يرضيه)، رواه أحمد.

ومن لم يرض بشريعته فضلاً عن محاربتها ، لن يرضيه الله تعالى فيندم حين لا ينفع الندم ومن رضي بالإسلام ديناً فعليه أن ينكر بيده على زرداري وجيشه ما يقومون به من محاربة لشريعة ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وليس وراء ذلك من إيمان حبة خردل ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه مسلم.

فيا عبد الله :

ماذا ستقول لربك غداً إن وقفت مؤيداً في خندق الذين يقاتلون لمنع إقامة دين الله تعالى ؟ يقاتلون في سبيل الطاغوت ، تنصرهم بسلاحك أو بلسانك،تبرر فعلهم وتتهم المجاهدين بما يتهمهم به زعيم البيت الأبيض ، بأنهم إرهابيون ومخربون ، فإذا سئلت ما دينك ؟ فهل تستطيع أن تكذب ؟ ولن ينفعك

الكذب ؟ إن قلت إن ديني الإسلام وأنت لم تقف تحت لوائه ، وإنما وقفت تحت لواء أوباما وزرداري لمحاربة الدين ، والناس يعرفون ويتميزون بولائهم للوائهم ، فانظر بجانب أي لواء تقف .
ولا يخفى عليك أن زرداري يحارب شريعة الله تعالى في سبيل الطاغوت الأمريكي ، وقد بين الله تعالى حال من يقاتلون في سبيل الطاغوت بأنهم كفار والكفار لا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين . فتدبر قول الله تعالى

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾[النساء:76].

فزرداري و جيشه هم من أولياء الشيطان وفي هذا رد على من يتساءل مستنكراً ، كيف يقاتل المجاهدون الجيش الباكستاني؟ قائلين إنه جيش مسلم ، أضف إلى ذلك أن الجيش الباكستاني ، هو الذي جاء لمنطقة القبائل ليقاتلهم ، مناصرة لأمريكا واستجابة لمطالبها . ولا يخفى أن المسلم إذا تولى الكافرين وناصرهم على المسلمين ينتقض إيمانه ، ويصبح بذلك كافراً مرتداً ، فكما أن للوضوء نواقض ، فكذلك للإيمان نواقض وهذا منهاويبين ذلك قول الله تعالى﴿ يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ [المائدة:51] هذا هو حكم شرعي ومن يتولهم منكم فإنه منهم أي أصبح كافراً مثلهم .

فمن الذي تولى أمريكا النصرانية وناصرها ؟ أليس هو زرداري وحكومته وجيشه؟ فمالكم كيف تحكمون ؟! فالذي يتولى الكافرين فهو منهم ، فيجب قتاله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم .
وأذكركم بأن روسيا كانت تستعين بالجيش الأفغاني لقتال المجاهدين ، واليوم تستعين به أمريكا للقيام بنفس الدور ، فالجيوش والقوى العسكرية في جميع عواصم العالم الإسلامي ، قد أصبحت أدوات في يد أعداء الأمة ، من داخلها أو من خارجها أو من كليهما معاً فيحرم الدخول فيها ، وقد بدا ذلك واضحا أيضاً في حرب غزة الأخيرة ، حيث شاركت قوى عسكرية عربية ، في محاصرة أهلنا في غزة من جانب رفح مناصرة لليهود ، بينما تقوم جيوش دول الجوار الأخرى ، بمنع المجاهدين من نصرة إخوانهم في فلسطين .

وقد كان المجاهدون يقاتلون الروس والجيش الأفغاني معاً ، فحكمه حكمهم ، وكان علماء باكستان وغيرها من بلاد الإسلام ، يفتون بقتالهم ، وإن صلوا وصاموا وزعموا أنهم مسلمون لأنهم يقاتلون في خندق الكفار . فاعتبروا يا أولي الأبصار وكذا اليوم حال الجيش الباكستاني ، فهو وأمريكا في خندق

واحد ضد الإسلام فيجب على أهل الإسلام الصادقين قتالهم ، ومن يدعي الإكراه على قتل المسلمين ، فهذا الإكراه غير معتبر شرعا وبدعوى الإكراه هذه يتم مخادعة كثيراً من المسلمين حتى بلغ الأمر أن رجال زرداري يروجون لهذه الدعوى بأنهم مكرهون على قتال أبناء باكستان في إقليم الحدود الغربية وإلا فإن أمريكا ستدفع الهند لشن حرب على باكستان ومما يؤسف له أن بعض المسلمين يردد هذه الدعوى بدون وعي وتدبر فمثال ذلك كرجل ظالم هددك بالقتل أن لم تقتل أبناءك وإخوانك فهل ستقتله أم تقاتله ؟ ثم لو افترضنا أنك في حالة عجز عن قتاله فهذه مصيبة قد وقعت عليك أنت فلا يجوز لك لإنقاذ نفسك من القتل أن تقتل نفساً زكية بغير حق .فهذا هو الحكم الشرعي وأما الترويج لدعوى الإكراه هذه والانخداع بها فمحصلتها أن نسمح للحاكم المرتد أن يهدم دين الله تعالى ويستبدله بدين من هواه وهوى موكله وهذا معاند لرسالات الله و رسله ومناقض لأمر الله تعالى القاضي بأن يكون الدين كله لله .

عباد الله :

احذروا أن تكونوا ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ومن الناس من يقول أمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين * وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين﴾[العنكبوت:10-11]، واحذروا الرضا بزرداري ويوسف رضا ، فكلاهما خارج عن ملة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحارب لها ، ويجب عليكم أن تتبرؤا من كل من يناصرهم ولو بلسانه ، وخاصة علماء السوء ، وإعلامي السوء الذين هم بالأمس القريب وفروا غطاءً للعميل السابق ، عندما قام بفعله المنكر بالهجوم على المسجد الأحمر ، فقتل الطلاب والطالبات وما نقموا منهم إلا أنهم يريدون إقامة شريعة الله تعالى ، فسالت تلك الدماء الطاهرة الزكية نحسبهم والله حسيبهم ، على مواضع الركوع والسجود ، إرضاءً لأمريكا التي أثنت حينئذ على برويز– فعليه من الله ما يستحق– واليوم يقوم بعض العلماء السوء بنفس الدور الخبيث ، نصرة للعميل الجديد ، فهؤلاء لا يشك المسلم في نفاقهم وكفرهم ، فهم يضحون بالإسلام و بالمجاهدين ، لتسلم لهم أنفسهم وأموالهم فأمثال هؤلاء يجب ردعهم بالقوة عن تولي المرتدين وخلاصة القول:

إن آصف زرداري وإشفاق كياني ، قد استمرا في تحويل الجيش عن مهامه الرئيسة ، وهي حماية الإسلام وأتباعه وأرضه ، ودفعوه بدلاً عن ذلك لمحاربة الإسلام والمطالبين به ، ووجهوه لقتل وقتال قبائل البشتون والبلوش ، ومعظم الشعب الباكستاني يرفض هذه الحرب الظالمة ، وإنما قام زرداري بذلك استجابة للذين يدفعون له في البيت الأبيض ، ليس عشرة بالمئة ، وإنما أضعاف ذلك وتلك خيانة عظيمة للأمانة

، فقد خان الملة والأمة ، ولا أقول إنه يعرض بحربه هذه الاقتصاد الباكستاني للانهيار فحسب ، بل هناك ما هو أهم من ذلك وأخطر ، إنه بحربه هذه يعرض دين وأمن ووحدة أهل باكستان للخطر ، تنفيذاً لمؤامرة أمريكية يهودية هندية ، فيسهل على الهند إخضاع أقاليم باكستان المفككة ، واحداً بعد الآخر لنفوذها شبيهاً بحال باكستان الشرقية سابقاً أو أسوأ من ذلك .

وبذا يزول قلق أمريكا من السلاح النووي الباكستاني ، فضلاً عن مشاركة الهند لها في محاربة المجاهدين.

فيجب على المسلمين في كل باكستان ، أن يتعاونوا جميعاً في مواجهة زرداري و جيشه ، الذي يهدد دينهم وأمنهم ووحدتهم واقتصادهم ، ويواصلوا العمل لعزله ومقاضاته ، فإنه برغم ما أصاب باكستان من ضرر عظيم ، على يد برويز ، فإن الضرر المترتب على ما ينفذه زرداري من مطالب لأمريكا في باكستان ، لهو أشد وأنكى بكثير ، والسبيل لإنهاء فتنته وفتنة جيشه هو بالجهاد في سبيل الله ، ويوضح ذلك قول الله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾[الأنفال:**39**]، وينبغي أن تعلموا أن الجيش الذي تجرأ للقتال لمنع إقامة الشريعة الإسلامية جيش مرتد لا خير فيه فإذا هانت عليه شريعتنا الإسلامية وهي أعظم شيء عندنا فما دونها أهون في عينيه كدمائنا وأعراضنا وأرضنا وأموالنا فلا يعول عليه إلا جاهل أو منافق فلم يسترد كشمير و هو مؤهل للتفريط بباكستان نفسها وإنما سيحمي باكستان أبناؤها المجاهدون بإذن الله وقبل

الختام:-

لدي كلمات أريد أن أوجهها لأمريكا ، و لضيق المقام أوجز بعضها على عجل فيما يتصل بموضوعنا و أأجل البعض الآخر في رسالة أخرى بإذن الله ، فقد يستدل بما أقول بعض العقلاء والمنصفون هناك ، في مراكز الأبحاث والدراسات وغيرها ، على الأسباب التي تدفع الناس دفعاً لقتال أمريكا والانتقام منها ، بينما لا يلقي لما نقول بالاً وكلاء الشركات الكبرى في البيت الأبيض فأقول :

إن الأحرار الذين قاموا بأحداث الحادي عشر لم يذوقوا مرارة القهر والطرد من بيوتهم و أراضيهم ، لتأويهم الخيام ويتكففون الطعام ، وإنما أولئك التسعة عشر سمعوا أن ذلك الضيم قد وقع على إخوانهم في فلسطين ، بأسلحة أمريكية وبأيد صهيونية ، فتركوا مدارسهم وجامعاتهم ، مع ظهور أول فرصة أمامهم لنصرة المظلومين هناك ، بمعاقبة الظالمين في أمر يكا ، فكيف لو ذاقوا تلك المآسي والويلات؟!

فأوباما بأمره لزرداري وجيشه منع أهل سوات من تطبيق الشريعة بالقتل والقتال،والقصف والتدمير،أدى ذلك إلى هجرة قرابة مليون مسلم، شيوخاً ونساءً وأطفالاً من قراهم وبيوتهم ، وصاروا مشردين لاجئين في الخيام ، بعد أن كانوا في بيوتهم أعزة كراماً وهذا يعني ببساطة أن أوباما وإدارته قد بذروا بذوراً جديدة لزيادة الكراهية والانتقام من أمريكا ، تعدادهذه البذور بعدد المتضررين والمشردين من وادي سوات ومناطق القبائل في شمال و جنوب وزيرستان، وبعدد المتعاطفين معهم ، وبذا يكون أوباما قد سار على خطا سلفه في زيادة الاستعداء للمسلمين والاستكثار من الأعداء المقاتلين ، ومؤسساً لحروب طويلة الأمد ، فليتهيأ الشعب الأمريكي ليواصل جني ما يزرعه زعماء البيت الأبيض خلال السنين والعقود القادمة ، وفي الختام : –

هذه أبيات تحريضية أحرض بها نفسي و إخواني للشاعر يوسف أبي هلالة ، أهديها لكل مجاهد فرداً فرداً من أمتي المسلمة عامة ، وللمجاهدين في أفغانستان وباكستان خاصة، ولا سيما القبائل المجاهدة من البشتون وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر نصره الله ، فهؤلاء هم الذين تحملوا الثقل الرئيسي للحرب في أفغانستان وباكستان ، نيابة عن الأمة في مواجهة الكفر العالمي ، فأسأل الله تعالى أن يثبت أقدامهم ، و يسدد سهامهم ، ويتقبل شهداءهم ، ويشفي جرحاهم ، وأن يمدهم بمدد من عنده وأن يهزم أعداءهم وأن يعوضهم خيراً في الدنيا والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وإني أوصي نفسي وإخواني بتقوى الله في السر والعلن وأقول لهم :
اصبروا و صابروا فإنكم على الحق ، فإما أن نعيش في ظل الإسلام ، أو نموت موت الكرام ، فاثبتوا يرحمكم الله ، ووطنوا أنفسكم على حرب طويلة ضد الكفر العالمي ووكلائه ، رغم صعوبة الطريق و قلة الناصر، وإياكم أن يؤتى المسلمون من قبلكم فأنتم :

رفعتم لدين الله أرفع راية * * * شعاركم التوحيد والله أكبر
تخوضون بحر الموت لا ترهبونه * * * ومن لا يخاف الموت لا شيء يحذر
سبيلكم وعر وصعب سلوكه * * * و فيه الضحايا والعقابيل تكثر
سبيل لإحدى الحسنيين سبيلكم * * * سبيلكم فتح ونصر مؤزر
أو الموت دون الدين والعرض والحمى * * * ومن مات يسعى للمكارم يعذر

ثم إني أحرض أمتي المسلمة قاطبة ، على أن تقف بجانب المجاهدين وتنصرهم في كل مكان ، مع ملاحظة أن رأس الكفر العالمي قد أعلن أن الميدان الرئيسي لحربهم على أمتنا ، قد انتقل إلى أفغانستان وباكستان ، فينبغي أن يكون سهم الجهاد في هذه المنطقة من زكاتكم و دعمكم يتناسب مع ضخامة وخطورة الحملة الصليبية عليها ، وأخيراً إليكم أبيات شاعر الدعوة أبي هلالة :

أنكرت كل من عذلوا * * * وعن درب الهدى عدلوا
ومن لم يصبهم في العيش * * * إلا النوم والكسل
ومن بنديهم والنار * * * تزحف يكثر الجدل
ومن بالوهم رغم التيه * * * ظنوا أنهم وصلوا
وعن غاياتهم رغم اعتساف * * * الدرب ما نكلوا
ومن دمهم أضيئت * * * في دياجي الحيرة الشعل
أيا مهراً يجيد العدو * * * لم يشمت به الكلل
وزورق عزة رغم * * * اشتداد الموج ينتقل
وسيفاً مثل ضوء البرق * * * يسطع حين ينتضل
واعصارا إذا ما هب * * * ريع الحادث الجلل
مضيت مجاهداً مع من * * * بهم يتشرف المثل
بني الأفغان لا ميل إذا * * * احتدمت ولا عزل
على نار الأسى شبوا * * * وفوق جحيمها اكتهلوا
وكان الحزن يلبسهم * * * وعنهم ليس ينفصل
فتلك ربوعهم * * * بالدافق الموار تغتسل
وتحت صواعق الغارات * * * بالنيران تشتعل
وتلك جماجم الأطفال * * * تسحق وهي تبتهل
فما ذل الإباء بهم * * * وما بهم احتفى الفشل
ورأس الشعب مرتفع * * * وموج البذل متصل
خوالف أمتي مهلاً * * * بصيرتكم بها حول
وليس سوى عزيمتكم * * * سرى بكيانها الشلل
أيا من فكرهم قد زاغ * * * عما بين الرسل

وفي أحكامهم جنفوا * * * عن التقوى وما اعتدلوا
لهيب الشرك لا يطفيه * * * إلا الأحمر الهطل
وقد سندت خطا التوحيد * * * خير البيض والأسل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

